کتاب تعبیرنامهٔ کرمانی تعلوا


١
تعبیر کرمانی
٤٠٢٥

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما



الحمد لله خالق السماوات والارض جاعل النور والظلام رازق
الخلايق فاعل الفضل والانعام فاتح الوحي علي خاتم الانبياء بالرؤيا و
المنام مرابطة وملابسة ببرزخ الحال وذلك المقام فيا نعم الافتتاح
ويا حبذا الاختتام ثم الصلوة علي النبي الموعود صاحب المقام المحمود
محمد سيد الانبياء عليه وعليهم التحية والسلام وعلي آله وعترته العظام
ورضي الله عن اصحابه الكرام ومن اتبعه حق المتابعة الي يوم القيام

وبعد فيقول العبد الجاني الفقير علاء الكرماني من المعلومات التي لا اخفاء بها
ان الرؤيا من الامور الغريبة وفيها اسرار عجيبة كيف لا وبدا بها الوحي
علي النبي صلي الله عليه وسلم نعلم تاويلها المشتمل علي الحقايق الانيقة والدقايق
اللطيفة يكون من العلوم الشريفة ويشهد علي شرفه الكتاب الالهي حيث قرن
يوسف الصديق عليه الصلوة والسلام بالملك في مقام عد نعم الله جل وعلا
عليه فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
اي تاويل الرؤيا ويفهم منه ان الملك من جلايل نعم الله علي عبده اذا كان عادلا
ويشهد ايضا علي شرفه السنة النبوية حيث جاء في الحديث ان الرؤيا الصادقة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فثبت شرف ذلك العلم العزيز وبعد
اثبات الدعوي بالشاهدين العدلين نقول القواعد الكلية التي يبتني
عليها علم التعبير اي تاويل المنامات الجزئية ما ضبطوها وما بينوها وان فصلوا

تاويل المنامات الجزئية غاية التفصيل والكتب مشحونة بها ولكن يمكن التقاطها
وجمعها من مباحث متفرقة من كتب الحكمة وان لم يكن ذكرها في تلك الكتب
من حيث امكان استنباط تاويل المنامات الجزئية منها ومرجع تلك القواعد
معرفة النفس الناطقة الانسانية المسماة في الشرع بالقلب وقواها
واحوالها من مشاهدة المعاني والحكاية عنها في الصور بالقوة المتخيلة
فعزمت مع قلة البضاعة وكثرة القصور في الصناعة والحال انه ليس
عندي في هذا الوقت كتاب من هذه العلوم ولا ورق وسفينة المحفوظ
في بحر النسيان ادركها الغرق اذ تركت العلوم الرسمية قريبا من اربعين
سنة ومن ترك شيئا تركه ذلك الشيء وما كان تركي دراسة العلوم
والاشتغال بها الا لغرض اريته اجل منها وارجو من الله ان يكون
من الالهامات الرحمانية لا من الوساوس الشيطانية على ان اجمع شيئا من

تلك القواعد على حسب ما يمكن لي في هذا الوقت من غير رجوع الى كتاب
مكتفيا من الكتب بالعزيز الوهاب فلما شرعت في تعيين رسالة فيها وتبيينها
اشتقت الى تزيينها وتحسينها وتمنيت ذكر هذه التذكرة باقيا مستمرا
وعذب هذا المنهل صافيا مستقرا يرتوي الوارد مسرورا من زلاله
ويميل الشارد مهجورا الى وصاله فنادتني السعادة وخاطبتني بلسان
البخت وقالت الوصول الى هذا المرام العالي والدخول في هذا المقام
المتعالي لا يتيسر لك الا بتعيينه باسم السلطان العادل المشار اليه و
تزيينه بلقب القطب الباذل المدار عليه اكمل السلاطين عدلا واحسانا
وافضل الملوك بذلا وامتنانا مشيد اركان الاسلام ومبانيه ومشدد
قواعد الايمان ومعانيه حافظ البلاد عن الشر والفساد ولاحظ العباد
بالخير والافتقاد باسط بساط الامان بالعدل والاحسان وناشر

سماط الجود بالفضل والامتنان علي اهل الزمان النجوم عيون تطالعه بها
الافلاك في الليالي والشمس والقمر دايران حوالي بابه نهارا وليلا علي التناوب
والتوالي السلطان الاشرف الاعظم والقهرمان الامجد الاقدم حامي
الاسلام وكهف المسلمين خليفة الخالق علي الخلايق اجمعين محيط الجود
ومركز الانعام مركز الفضل ومحيط الاكرام مدت الملوك لديه الرقاب
وخضعت اعناق الجبابرة له وانحنت الاصلاب الخاقان المتعزز
باعزاز الله العزيز الحميد السلطان المتميز باكرام الله الحكيم المجيد
السلطان الغازي بايزيد لا زال انعا لبناء الشرع المتين باعلاء كلمة الحق
المبين وقامعا لاعداء الدين برفع ظلمة شكوكهم عن نور وجه اليقين
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل حين سمعت العقول
ابتعث احسنه وجعلت ترتيب الرسالة باسمه الشريف الذي هو مجمع الشرف

تشريفا لها وتزيينا وتركيبها بكنيته التي هي منبع الكرم تكريما لها وتحسينا
فالمأمول من المتقربين الي الانصاف والمسؤول من المتبعدين عن الاعتساف
المتجنبين عن الخلاف والاختلاف ان يخرجوا ايادي الفضل من اكمام
العفو والكرم ويستروا علي باذيال الاغماض عن هفوات القدم وزلات
القلم والا فتور حالي وقصور بضاعتي كنار علي علم وها انا دخلت في امضاء
العزيمة متوكلا علي الله ومتوسلا اليه بروح سيد المرسلين وخاتم النبيين الذي
ارسله رحمة للعالمين محمد خير الخلايق اجمعين صلي الله عليه وآله واصحابه الهادين
الي طريق اليقين اقول رتبت الرسالة بحسب ما قصدت ايراده فيها علي
مقدمة وثلاثة ابواب وحيث كانت كلوامع تنور علي مقام التعبير في جوامع
اللمعان كالبدر المنير سميتها لوامع تنوير المقام في جوامع تعبير المنام
المقدمة فيها فصلان الفصل الاول في تعريف علم اصول التعبير

اعلم ان اصول التعبير قواعد كلية يبتني عليها تاويل المنامات الجزئية ان
اعتبر ان العلم عبارة عن نفس المسايل او التصديق بها ان اعتبر ان العلم
عبارة عن التصديق بالمسايل وملكة استنباط تاويل المنامات الجزئية من
تلك القواعد ان اعتبر ان العلم عبارة عن الملكة كما قال بعضهم

الفصل الثاني

في تعين موضوعه وتبيين مباديه ومسايله وغايته نقول لكل علم من
العلوم المدونة موضوع يبحث في ذلك العلم عن احواله كالمعقولات الثانية
للمنطق ومسايل تحصل من حمل احوال الموضوع عليه ومبادي اما تصورية
وهي حدود الاشيا المستعملة في العلم كالنقطة والخط والسطح والجسم التعليمي في
الهندسة واما تصديقية وهي قضايا يتألف منها ادلة المسايل وهي ثلثة
اقسام اما بينة بنفسها وتسمي علوما متعارفة واما غير بينة بنفسها مبينة
في علم آخر وتسمي مصادرات واما قضايا يقبلها المتعلم من جهة حسن الظن

بالعلم وحقيقة العلم هي المسايل والمبادي خارج عنه واما الموضوع فمن حيث
انه المحكوم عليه في المسئلة يكون جزء المسئلة وجزء الجزء جزء فلا يبعد ان يعد جزءا
من العلم وفايدة يطلب ذلك العلم لها كعصمة الذهن عن الخطا في الفكر للمنطق فان
كان العلم آليا كالمنطق تكون فايدته غيره وخارجا عنه وان كان غير آلي
تكون فايدته نفسه كمسايل علم الحكمة ثم نقول علم اصول التعبير ما ضبطه القوم وما
عينوا له مبادي وموضوعا ومسايل وفايدة وان وقع هذا ما اطلعت على
تصنيف فيه فلا بد لي من تعين الموضوع والمسايل والمبادي والفايدة حتى
ينخرط في سلك العلوم المدونة اما المبادي فهي مبادي تلك القواعد الحكمية
بعينها واما المسايل فهي تلك القواعد من حيث انها يبتني عليها تعبير
المنامات الجزئية واما الموضوع فيمكن ان يجعل النفس الناطقة من حيث
تصويرها المعاني المعقولة بالصور المحسوسة باستعمال القوة المتخيلة عند اتصالها

بالمبادي العالية فان فيها صورا معقولة للحوادث وان كانت بعد
حدوثها في عالم الحس تصير محسوسة وذلك التصوير من النفس لا يكون جزافا
بل بمناسبات بين المعاني والصور مثل تصويرها العلم وهو من المعاني المعقولة
باللبن وهو من الصور المحسوسة ويرجع الامر الي تصوير شيء بما يشبهه فان
العلم يشبه اللبن من حيث انه يربي اطفال الارواح كما يربي اللبن اطفال
الاشباح فهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس واما الفائدة هي استنباط
تاويل المنامات الجزئية فعلي هذا يكون علم اصول التعبير من العلوم
الآلية لخروج فائدته عنه ولا يضرنا كونه غير آلي بالنسبة الي طالب الحكمة
لان كون المسائل المعينة آلية وغير آلية باعتبارين لا محذور فيه لولا
الاعتبارات لبطلت الحكمة **الباب الاول** فيه فصلان **الفصل الاول**
في تعريف النفس والاشارة الي اثبات الاوصاف المأخوذة في تعريفها

النفس الناطقة الانسانية جوهر بسيط مجرد مدرك بالذات متصرف
بالآلات ولا بد من شرح اجزاء المعرف فنقول الجوهر ما قام بنفسه اي لا يكون
وجوده في موضوع اي محل مقوم لما حل فيه كالجسم المقوم للاعراض الحالة فيه
والبسيط ما لا يكون منقسما اي لا يمكن ان يفرض فيه شيء غير شيء والمجرد
ما لا يكون ذات وضع اي لا يقبل الاشارة الحسية وهي توهم امتداد
خارج من المشير منته الي المشار اليه وهذا الامتداد الموهوم قد يكون خطا و
قد يكون سطحا وقد يكون جسما تعليميا ففي الاول يكون المشار اليه بالذات
النقطة وفي الثاني الخط وفي الثالث السطح والمراد من المشار اليه بالذات
ما ينتهي اليه الامتداد الموهوم وبالواسطة غيره مما يتميز بانتهاء الامتداد
كالخط والسطح في الاول والنقطة والسطح في الثاني والنقطة والخط في الثالث
وكالجسم التعليمي في كلا القسمين والمدرك بالذات من لا يحتاج في الادراك

الي واسطة وآلة في الجملة وهذا لا ينافي الاحتياج الي الآلة في بعض الادراكات
والمتصرف بالآلة ما يكون افاعيله وتصرفاته بالوسايط والآلات ثم
نقول في اثبات الاوصاف المأخوذة في تعريف النفس لها اما جوهريتها
فلانا نعرف بالبديهة ان الذي يشير اليه كل احد منها بانا وهو النفس ليس امرا
متقوما بغيره والقوم ذكروا في بيان جوهريتها وجوها ونحن نحملها علي التنبيه لان
جوهريتها بديهية كما ذكرنا والله الهادي واما بساطتها فلانها تدرك
المعقول البسيط وتصير بكليتها محلا له فلو كان منقسما لانقسم المعقول البسيط
لاستلزام انقسام المحل انقسام الحال واما تجردها فلانها تدرك المعقولات
وتصير محلا لها فلو قبلت الاشارة الحسية لقبلها المعقول الحال فيها فيكون
متحيزا مكتنفا بالغواشي المادية فلا يكون معقولا واما ادراكها بالذات
فلانها تدرك ذاتها وادراك الشيء ذاته لا يمكن ان يكون بآلة والا لم يكن

الآلة واسطة بين الشيء وغيره والآلة لا يكون الا كذلك واما كونها متصرفة
بالآلات فلانها تحرك البدن بالعضلات والرباطات الي غير ذلك من تصرفاتها
بالآلة واثبتوا هذه الامور للنفس بوجوه كثيرة وما ذكرنا رايحة منه واللبيب
يكفيه الاشارة **الفصل الثاني** في ذكر قوي النفس اعلم ان للنفس قوي هي عساكرها
وهي امير هذا العسكر ولهذا سماها الاشراقيون بالنور الاسفهبد والاسفهبد
زعيم الجيش بلغتهم نقول قوي النفس كثيرة منها الحواس الظاهرة التي يعرفها
كل احد ومنها الحواس الباطنة التي علم وجودها بالبرهان ومنها غير الحواس كالغاذية
والنامية والمولدة وغير الحواس ليس يتعلق به غرضنا في هذه الرسالة فلنشرع في
شرح الحواس فاستمع لما نتلو عليك اعلم ان المناسبة بين الامور المرتبط
بعضها ببعض شرط في الارتباط والنفس في غاية اللطافة والصفاء من
جهة التجرد عن المادة والبدن في غاية الكثافة والكدورة بالنسبة اليها من

جهة المادة وليس بينهما مناسبة وحيث اراد الله تعلقها وربطها بالبدن
وتركيبهما في صورة ما شاء اقتضت حكمته تعالي شانه ان جعل القلب الصنوبري
الذي في جنب الايسر من البدن تحت الثدي تجويفين ايسر وفيه قسط من
الدم وايمن وهو فارغ ما فيه شي الا الهواء وسلط الحرارة الغريزية علي ذلك
الدم فصعدت منه بخار لطيف كما هو شان الحرارة اذا اثرت في الجسم الرطب
الا تري تصعيد النار البخار من القدر اذا اثرت حرارتها في الماء فامتلا
التجويف الايمن من البخار ومن الاعضاء عروق متصلة بالقلب تسمي الشرايين
فيسري ذلك البخار من الشرايين الي كل عضو عضو فيفيض علي البخار الساري
في كل عضو ما يليق بذلك العضو من القوي وذلك تقدير العزيز العليم فيتعلق النفس و
يرتبط بذلك البخار اللطيف المسمي روحا حيوانيا اولا لحصول المناسبة
وبواسطة سريانه الي ساير اجزاء البدن بالبدن ثانيا فهو تعلقها الاول

والبدن تعلقها الثاني وبالبدن وما حصل له من الاخلاق في تحصيل الاغراض
حصلت لها تعلقات لا تعد ولا تحصي فاحتجبت من الملكوت مع انها فيه
لانها من الامور الملكوتية ومن عالم الامر وكم تعبت السالكون حتي
حصلوا طريق رفع هذه الحجب وسلكوا فيها دهورا وصرفوا في السلوك اعمارا
فحصل لبعض اهل العناية منهم وجدان امكان قطع التعلق بالبدن وصيرورته
مجردا قبل الموت الاضطراري ساعة وساعتين واقل واكثر ويسمي ذلك
مقام الانسلاخ وهو مقام عزيز في كشف احوال ما بعد الموت ذكر الشيخ
عبد العزيز النسفي رحمه الله في بعض رسايله وهو من كبار المشايخ ان شيخه
كان ثلثة عشر يوما منسلخا من البدن وهذا الكلام خارج عن مقصدنا في
الرسالة فلنرجع الي ما كنا بصدده من شرح الحواس ولنبدا بالسمع فنقول
السمع قوة منبثة في العصب المفروش علي مقعر الصماخ بها تدرك الاصوات

اذا وصل اليه الهواء المتموج بسبب قرع قارع كما في صفق اليدين فالصوت
ما هو الا كيفية في الهواء اي تموجات مخصوصة تعرض للهواء بسبب ما والهواء
الخارج من فم الانسان اذا اعتمد على مخارج الحروف حصل له كيفيات
هي الحروف فاعظم شان السمع لانه سبب لفهم الكتاب والسنة اما
ترى ان الاصم الاصلي ما يمكنه تعلم الشرايع والاسلام بخلاف الاكمه ولهذا
جاء السمع في القرآن مقدما على البصر ويشهد ان السمع بادراك الهواء
المتموج ان الاقرب من منشاء الصوت يسمعه اولا ثم الاقرب من الاقرب
على الترتيب فان قيل كيف علم هذا قلنا يمكن انهم رتبوا صفوفا واحدثوا
صوتا من بعيد وعاهدوا مع اهل كل صف انهم يصفقون عند السماع فراوا
التصفيق على الترتيب ثم نقول يعرف السامع جهة الصوت ولا يعرف
الشام جهة الرائحة ومن حكمه انه لو يكون الصوت صوت شيء ضار تيسير

للسامع الاحتراز عنه او نافع تيسير الوصول اليه والبصر قوة مثبتة في الرطوبة
الجليدية من العين تدرك بها الاضواء والالوان بالذات والاشكال والمقادير
بالواسطة واختلفوا في كيفية الروية فقال الطبيعيون انه بالانطباع اي
ينطبع صورة المرئي في الرطوبة الجليدية كما في الماء وقال الرياضيون انما
بخروج الشعاع اي يخرج من العين شعاع مخروطي الشكل راسه عند مركز دايرة
السواد وقاعدته متصلة بالمرئي فكل ما وقع عليه قاعدة المخروط فهو يصير مرئيا
سواء ان وقع عليه اولا كما في المرئيات بلا واسطة صقيل او بواسطة الانعكاس
من الصقيل كالوجه المرئي بواسطة انعكاس الشعاع من المرآة وبيان الاغلاط
الحسية على مذهبهم ظاهر ولهذا بينوها في الكتب على مذهبهم ويمكن بعد
تحقيق وتعمق على مذهب الانطباع والصوفية يقولون المرئي في
المرآة ظاهرا يرى في عالم المثال ولا ينطبع في المرآة شيء والاشراقيون

من الحكماء يوافقونهم في اثبات عالم المثال دون المشائين ولا تظنن
انهم نفوا ذلك العالم فان من لم يثبت شيا لم يلزمه نفيه وسيجي الكلام في
شرح عالم المثال ان شاء الله والشم قوة منبثة في مقدم الدماغ على عصبتين هناك
تشبهان حلمتي الثدي تدرك بها الروايح ولا يدرك الشام حبة المشموم كما
ذكرنا والذوق قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان تدرك بها
الطعوم بمعاونة الرطوبة العذبة التي تنبع في الفم من تحت اللسان والطعوم تسعة
الحلاوة والحموضة والملوحة والمرارة والدسومة والحرافة
والتفاهة والعفوصة والقبض واللمس قوة منبثة في جميع جلد البدن
تدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والصلابة واللين
والخفة والثقل والخشونة والملاسة فمدركات اللمس عشرة والحيوان
لا يوجد بدون حس اللمس ويوجد بدون سايرها فهذه الحواس الخمس الظاهرة

واما الحواس الباطنة التي يعلم وجودها بالفكر والنظر فهي ايضا خمسة منها الحس
المشترك وهو قوة محلها مقدم البطن الاول من الدماغ وللدماغ ثلثة بطون
والمجموع على شكل مثلث مقسوم ثلثة اقسام واثبتوا الحس المشترك بوجوه
نذكر منها وجها واحدا وهو انا نبصر النقطة الجوالة دايرة والقطرة النازلة
خطا وليس في الخارج دايرة ولا خط ولا في العين لان الجليدية لا ينطبع
فيها الا ما يقابلها في الخارج ولا يقابلها في الخارج الا نقطة وقطرة فلا بد
للدايرة والخط من محل وهو المراد بالحس المشترك وكيفية ارتسام الدايرة
والخط فيه ان النقطة والقطرة اذا رايا في وضع اول الروية وفي
وضع آخر بعده يتصل صورتهما في الوضع الثاني بصورتهما في الوضع الاول
لبقاء صورتهما في الوضع الاول في الحس المشترك وهكذا اتصال بعض
الصور ببعض على هياة دورية في نقطة ومستقيمة في القطرة فيرتسم

دايرة وخط في الحس المشترك ثم نقول يحصل فيه جميع الصور المحسوسة بالحواس
الظاهرة ولهذا سمي مشتركا وقد يقال سمي مشتركا لانه مشترك بين الداخل
والخارج فانه يرد عليه صور المحسوسات بالحواس الظاهرة من الخارج ويرد
عليه تلك الصور ايضا من الداخل كما في المنام وسيجيء واعترضوا على
دليل اثبات الحس المشترك بانه يمكن ان يرتسم في الجليدية دايرة وخط
على نسق ما ذكرتم في الحس المشترك بان تتصل صورتها في الوضع الثاني
بصورتها في الوضع الاول قبل زوالها من الجليدية فان الجليدية قد تبقى
فيها الصورة بعد زوال المقابلة يشهد على هذا النظر في الشمس والروضة
الخضراء ولي كلام في اثباتهم الحس المشترك وسؤال المحققين على ان الصور
المحسوسة بالحواس الظاهرة ترتسم في النفس والالات وسيلة للارتسام
فيها فلا حاجة الى محل غير النفس للصور المحسوسة ويجوز بعد التزام امكان ارتسام

الصور المحسوسة في النفس ان يرتسم فيها الدايرة والخط على وجه ذكروه
في الحس المشترك ومنها الخيال وهو قوة محلها مؤخر البطن الاول من الدماغ يخزن
فيها الصور المدركة بالحس المشترك فهو غير الحس المشترك لان الحس المشترك يدرك
الصور وهو يحفظها والحفظ غير الادراك فلكل منهما اثبتوا قوة بناء على
ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فان قيل يمكن ان يصدر من الواحد
اثنان من جهتين واعتبارين فغاية ما يلزم ان يكون للحس المشترك
جهتان واعتباران قلنا هذا لا يضرهم لان غرضهم ان الافعال اذا كانت
متعددة لا بد من التعدد في الفاعل اما حقيقي واما اعتباري على
ان اختلاف المحل يستلزم اختلاف الحال والقوم ما اتفقوا في البيان
الى اختلاف المحل لان القوى روحانية غير حالة في المحال الجسمانية
كما سيجيء ثم نقول في اثبات القوة الخيالية انا اذا ابصرنا شيئا وغاب عنا

ثم ابصرناه بعد الغيبة نعرف ان هذا هو الذي ابصرناه اولا فلا بد من قوة
حافظة للصورة وهي المراد بالخيال ومنها المتخيلة وتسمى مفكرة باستعمال النفس
اياها في المعقولات كما تسمى متخيلة باعتبار استعمالها اياها في
المحسوسات وهي تتصرف في الصور الخيالية تركيبا وتفصيلا فتصور
جبلا من الياقوت وبحرا من الزيبق وانسانا ذا راسين وبلا راس
وترتب المعقولات التصورية فتحصل حدود الاشياء ورسومها والتصديقية
فتحصل الاقيسة وتترتب عليها النتايج وهي التي تورد الصور من خزانة
الخيال علي الحس المشترك في النوم عند خلوه من الصور المحسوسة ثم نقول
اثباتها بصدور الافعال التي ذكرناها منه ومنها الواهمة وهي قوة محلها
موخر البطن الاوسط من الدماغ تدرك بها المعاني الجزئية الغير المحسوسة
القايمة بالمحسوس مثل العداوة القايمة بذيب تدركها شاة ولها انفعال

غريبة وتاثيرات عجيبة تصور صورا موهومة لا وجود لها واذا تعلقت
بشي ودام تعلقها به يرجي وجود ذلك الشي ولاهل التصرف تصرفات
بها لا يمكن ان يبوح بها احد الا مع اهله وهي التي تصير اذا صفي القلب و
تنور بنور الايمان فراسة ايمانية ينظر صاحبها بنور الله كما جاء في
الخبر وكم منها ومن الفراسة الحكمية وهي علم القيافة وسمعت من شيخ معتقد
بالولاية وانا كنت من جملة من يعتقد بها يقول ان القوة الوهمية اعظم ما
اعطي العبد وكنت مدة من الزمان اتامل فيما قال الشيخ حتى فتح الله علي
وجهه ثم نقول ثبوتها يعلم من ادراك المعاني الجزئية القايمة بالمحسوس
ونقل عن ابن سينا انه قال سلطان القوة الوهمية في كل الدماغ و
ان كان محله الخصيص موخر البطن الاوسط ومنها الحافظة وهي قوة
محلها مقدم البطن الاخير من الدماغ يختزن فيها المعاني الجزئية المدركة

بالواهمة وهي تحفظها فهي غير الواهمة لان الحفظ غير الادراک ثم نقول
في اثباتها انا نتذكر المعاني الجزئية بعد غيبتها عنا وذهولنا عنها فلابد
من قوة تكون محفوظة فيها وهي المراد بالحافظة وليس في موخر البطن
الاخير من الدماغ شي من القوي فاذا عرفت الحواس الظاهرة والباطنة
فاعلم ان المحال التي عينت لها علمت من ان الاختلال اذا تطرق محل
حس اختل ذلک الحس وههنا تحقيق لابد منه وهو ان قوي النفس روحانية
مجردة قايمة بها والقوي الجسمانية التي ذكرت وعينت محالها
آلات لتلک القوي الروحانية وان الادراک للنفس وهي المدركة وحدها
وما نسب من الادراک الي الحواس علي طريق اسناد الفعل الي الآلة فلا يغرنک
ظاهر العبارة فاذا تقررت الامور المذكورة نذكر تقسيما للحواس الباطنة
حتي تنضبط وتميز كل عن الآخر بتعريف وهي ماخوذ من التقسيم فنقول

الحواس الباطنة اما مدركة اي آلة للادراک واما غير مدركة اي غير آلة للادراک
والمدركة اما مدركة متصرفة واما مدركة غير متصرفة فالمدركة المتصرفة القوة
المتخيلة والمدركة الغير المتصرفة اما مدركة للصور الجزئية وهي الحس المشترک
والمراد بالصور ما يدرک بالحواس الخمس الظاهرة واما مدركة للمعاني الجزئية
وهي الواهمة واما غير المدركة وهو الحافظ للمدرک فاما يحفظ الصور وهو
الخيال واما يحفظ المعاني وهو الحافظة والله اعلم

الباب الثاني

في بيان اتصال النفس بالمبادي العالية عند قطع التعلق من البدن
بالنوم او بغيره وتصويرها المعاني المعقولة التي تشاهدها في المبادي
او تنعكس منها اليها وتشاهدها في نفسها علي الاحتمالين بالصور الحسية
وما يتعلق بذلک المقام وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول

في كيفية اتصالها
بالمبادي وتصويرها المعاني المعقولة بالصور المحسوسة اعلم ان النفس كما ذكرنا

مجردة ومن عالم الامر وجنس العقول والنفوس الفلكية التي يعبر عنها بالمبادي
العالية وانفصالها عنهم وعن عالم الامر بسبب تعلقها بالبدن واشتغالها
باستعمال الحواس والالتفات التام بمدركاتها فان في جبلتها انها اذا
التفتت الي شي التفاتا تاما تذهل عن غيره فاذا قطعت تعلقها عن
البدن بالنوم ومحيت حروف الصور المحسوسة عن لوح الحس المشترك التفتت
الي المبادي كانها مرآة حوذيت مرايا فيها نقوش فانعكست الصور
المعقولة من المبادي اليها بحسب استعدادها او شاهدت الصور المعقولة
في المبادي علي الاحتمالين والمشهور المذكور في الكتب الانعكاس و
القوة المتخيلة في فطرتها تصوير المعقولات بالصور المحسوسة لانسها
بمشاهدة المحسوسات وهذا التصوير يقع عنها بمناسبات بين المعقول
والمحسوس وهو امر ظاهر علي اهل الخلوات فانهم يشاهدون كثيرا من احوالهم

واوصافهم واخلاقهم المعقولة بصور المحسوسات المناسبة لتلك الاحوال
والاوصاف والاخلاق وربما يلهمون في وقت المشاهدة بتاويل
المشهود واكثر ما يقع لهم مثل هذه المشاهدات يكون عند اشتغالهم
بالذكر وقطعهم الالتفات عن عالم الحس فالقوة المتخيلة تصور المعاني
المعقولة بصور المحسوسات مما في خزانة الخيال بالتركيب والتفصيل وبدونهما
وهي صور المنامات وحيث تصور المتخيلة المعاني المعقولة بما في خزانة
الخيال وخزاين الخيال مختلفة في الاشخاص فتصويرها قد يكون مختلفا مع اتحاد
الصورة المعقولة في النفوس فالمعبر ليس له غني عن اعتبار خصوصية
صاحب المنام وخياله وتدقيق النظر في المناسبات فان الصورة الواحدة
قد تناسب معاني كثيرة وما يتم امره الا بالاستعانة من الله والاستمداد
من الارواح الكاملة في التعبير وهو تحليل الصورة المرئية في المنام الي معنى

صورة المتخيلة بهذه الصورة حين انعكاسه من المبادي الي النفس او مشاهدة
النفس اياها في المبادي ولما كان الانسان كثير التوجه الي ما ينفع في
المستقبل من الحوادث في نفسه وفي الافاق يكون اكثر المنامات
يتعلق بالحوادث المستقبلة لا ان المنام ينحصر فيها فان المنام قد يتعلق بالماضي
والحال كما سنذكره في شرح اقسام المنامات **الفصل الثاني** في ذكر اقسام
المنامات وما يتعلق بها من احوال الاقسام اعلم ان الصورة التي توردها
المتخيلة الي الحس المشترك وهي الرويا اقسام قسم منشاءه سوء مزاج الدماغ
تورد المتخيلة صورا الي الحس المشترك من غير ان تكون صور المعاني شاهدتها
النفس او انعكست اليها من المبادي كالالفاظ التي تجري علي السنة المجانين
من غير تعقل المعاني وترتيبها وهذا القسم لا يتعلق به اذ ليس صورة بغير
المنام فيه صورة لمعني شاهدته النفس عند اتصالها بالمبادي

وقسم صورة المنام فيه صورة لمعني شاهدته النفس عند الاتصال كما
سبق وهذا القسم يتعلق به تعبير فنقول النفس اذا شاهدت معني عند اتصالها
بالمبادي ان لم تصورها المتخيلة لا تتذكرها النفس وتحسب انها ما شاهدت
شيا وان صورته وحفظ الخيال تلك الصورة وتذكرتها النفس يمكن ان
يطلب صاحب الرؤيا تعبيرها فحينئذ ان كانت الصورة التي بها صورت
المتخيلة المعني هي جزئي من جزئيات ذلك المعني الكلي المشاهد للنفس فهي
يقع بلا تاويل وهذه الرؤيا رؤيا صادقة وهي التي تقع بلا تاويل بل بعينها
كما قال تعالي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اي وقعت بعينها ووقع
الشروع في الذبح كما رأيت وان كانت غير جزئي هذا المعني فهي تقع
بتاويل وهي الرؤيا الحق كما قال تعالي عن يوسف عليه السلام قد جعلها
ربي حقا اي واقعا تاويله وهنا دقيقة وهو انه يكون للنفس اشتغالات

من صورة الي صورة اخري بمناسبة بينهما اكثرها من قبيل علاقات الاستعارة
والمجاز فالصورة التي صورت المتخيلة المعني بها قد تنتقل النفس منها الي
غيرها وما تتذكر النفس في الغالب الا الاخيرة فلو اول المعبر الصورة
الاخيرة التي ذكرها صاحب الرؤيا له الي المعني المناسب لها ربما يكون غير
المعني المشهود للنفس ولا يقع التعبير وعلي تقدير عدم انتقال النفس من
تلك الصورة الي اخري رد الصورة الي معني شاهدته النفس وصورته المتخيلة
امر في غاية الصعوبة اذ الصورة الواحدة تناسب معاني كثيرة وتعيين
المعني المشهود من بين المعاني الكثيرة المناسب كل منها لتلك الصورة التي
صورت المتخيلة المعني بها لا يخفي صعوبته فعلم من هذا علو مقام علم التعبير
وعرف اللبيب انه لا يتيسر الا بتوفيق الهي وتاييد رباني والرؤيا
اكثرها يتعلق بالمستقبل ولهذا ما تعرضوا في كتب التعبير الا له وقد يتعلق بالماضي

فتصور المتخيلة امورا مضت بصور مناسبة لها كمن مدحك في الماضي واثني
عليك فتصور المتخيلة صورة الحال برش ماء الورد فتري في المنام انه رش
عليك ماء الورد وهو صورة حال مضت لا صورة حال مستقبلة ومن عجايب
اسرار هذا القسم من الرؤيا ان صورة الاحوال التي وقعت في الماضي
واعتقدت النفس وقوعها اذا صورتها المتخيلة بصورة اخري تعتقد النفس
حالة المنام وقوع هذه الصورة واذا تنبه صاحب المنام يعلم ان هذه
الصورة ما وقعت ويتعجب انه كيف كان يعتقدها حال النوم واقعة وكنت
كثيرا من الزمان اجد اعتقادات بوقوع امور في الماضي حالة المنام
واذا تنبهت تزول تلك الاعتقادات واعلم ان الامور التي كنت اعتقدها
حالة النوم واقعة ليست بواقعة واتعجب من هذا حتي الهمني الله منشاه
وسره سبحان من لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ومن الرؤيا الصادقة

التي لا تحتاج الى تاويل بل يقع عينها ان النفس ترتقي بعض الاوقات
الى عالم المثال الذي اثبته الصوفية والاشراقيون من الحكماء وصور
الموجودات الحسية قبل الوجود في عالم الحس موجودة في عالم المثال
فتشاهدها النفس التي ارتقت اليه فاذا حدثت في عالم الحس يكون
عين المشهود وتورد المتخيلة في بعض الاوقات صورا في [illegible] من
غير مشاهدة النفس معناها في المنام ومن غير سوء المزاج الدماغ ولله تعالى
فيه حكم ومصالح مثل زوال العداوة والبغضاء والنفرة وحدوث اضدادها
لشخص بالنسبة الى شخص او عكسه مثل زوال اضدادها وحدوث عينها كروية
الاحسان واللطف والمدح والثناء من العدو فيزول عداوته وتحدث
محبته وكروية الشتم واللعن والضرب من الصديق فيزول محبته وتحدث عداوته
ومنشاءه ان النفس تتاثر من الخيالات كما تتاثر من الحسيات وان

كان تاثرها من الاولى دون الثانية فكان الامور المذكورة ان
وقعت في الحس اورثت زوال المحبة وحصول العداوة او العكس كذلك ان
وقعت في المنام وان كان الاثر في المنام دون الاثر في الحس وبقوة
الانس بعالم الخيال والوحشة عن عالم الحس يزيد التاثر حتى يرى الجيعان
في النوم انه اكل شيئا ويتنبه من النوم شبعانا ومما وقع لي من هذا الجنس
اني كنت مختليا في المدينة الشريفة على ساكنها السلام وحصل لي
يبس في الدماغ ووصل الى حد عزمت على ترك الخلوة فبينما انا في
هذا العزم غبت لحظة عن الحس ورايت عندي قارورة فيها دهن اللوز
فدهنت به انفي فلما زالت تلك الغيبة ورجعت الى عالم الحس وجدت
من هذا اليبس اثرا في الدماغ فهذا شمة من شرح اقسام المنام واحوالها
ولنقتصر عليها فان الرسالة ما تحتمل اكثر من هذا الفصل الثالث

في ذكر عالم المثال بتقريب ان قسما من الرؤيا يكون بمشاهدة النفس الصور
فيه الصوفية قدس الله اسرارهم قالوا العوالم خمسة وسموها الحضرات
الخمس عالم الاعيان وهو صور حقايق الاشياء في علم الله وهو اول العوالم
وعالم الارواح وهو مظاهر الاعيان مظاهر مجردة عن المادة ولواحقها
وعالم المثال وهو صور خيالية هي مظاهر الارواح وعالم الحس وهو مظاهر
تلك الصور الخيالية وعالم الانسان وهو مختصر ومثال للعوالم كلها وهو اخر
العوالم وعالم المثال برزخ بين عالم الارواح وعالم الاجسام وبواسطته
يصل اثر عالم الارواح الي عالم الاجسام وذكروا لعالم المثال وجهين
وجه الي عالم الارواح وهذا الوجه مشتمل علي صور مثالية للارواح
لها مناسبة مع الارواح كمناسبة صور المنامات مع تعبيراتها ووجه
الي عالم الحس وهذا الوجه مشتمل علي صور عالم الحس كلها كانه مرآة مقابلة

لعالم الحس صوره باسرها منطبعة فيها ومن ارتفعت الحجب بينه وبين ذلك العالم
بالسلوك والرياضة او الجذبة يشاهد عالم الحس فيه فيطلع علي امور محسوسة
غايبة من حسه فيخبر عن بلدان بعيدة عنه وعن اهلها اخبارا صادقة
وهذا احد وجوه اخبار الصالحين عن امور غايبة عن حسهم و
وقع لي مثال لهذا اشتريت كرة مرآتية من البزاز وعلقتها في علية
كنت اجلس فيها ففي هذه الكرة المرآتية اري اهل البيت وما
يخفي علي شي من حركاتهم وسكناتهم من غير احساسهم ومن سخر خياله
المتصل بالمجاهدة امكنه الاطلاع علي عالم المثال المسمي بالخيال المنفصل
المدرك بغير القوي المادية بل بالقوي الروحانية التي ذكرناها
فالنفس اذا زكيت وصفيت من كدورات الهوا والاخلاق الردية
والمعاصي ادركت بعين هذه القوي العالم المثالي ولا تحتاج الي القوي

الجسمانية الحالة في البدن ذكر واحد من شارحي كلام الصوفية انه اذا
أمعن النظر في عالم المثال علم انه خيال النفس الكلية التي هي ام النفوس
كلها الفلكية والانسانية والحيوانية والنباتية

الباب الثالث

في بقايا امور تتعلق بالرويا وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في امور يحتاج المعبر الي ملاحظتها **منها** ملاحظة صاحب الرويا ومرتبته حتي يعبر روياه
بحسب حاله ومرتبته كما يحكي ان احدا راي صورة في نومه فراح الي
معبر وذكر رؤياه فعبرها بانه سيصير سلطانا ومضت عليه مدة فجاء الي
المعبر وقال له ما وقع التعبير الذي عبرت به رؤياي فسأله عن مهنته
وصنعته ليعلم مرتبته فاخبره بانه كناس فقال هل حصل لك خير وفتح
في هذه المدة قال نعم كنت اجمع الزبال للحمام واتعبت فيه كثيرا فعبرت
يوما علي زقاق ولقيت فيه كوما كبيرا من الزبال ما فرغت عن نقله

الا بايام فقال المعبر هذا سلطنة بالنسبة اليك **ومنها** صنعته حكي انه جاء
احد الي ابن سيرين واخبره بانه رآي في النوم انه يختم علي افواه
الرجال وفروجهم وفروج النساء فسأله عن شغله فقال انه موذن فقال له
انت توذن في رمضان اذان الصبح قبل الوقت وظاهر انه لو ما كان موذنا
لما كان يعبر رؤياه بما عبر **ومنها** ملاحظة الوقت والفصل حكي انه جاء احد الي
ابن سيرين واخبره بانه راي انه جني خمسين رمانة من شجرة فعبر روياه
بانه يحصل له خمسون دينارا وحصل ثم جاء مرة ثانية واخبره
بانه راي مثل ما راي اولا فعبر رؤياه بانه يضرب خمسين عصا ووقع
فسأله الرجل عن اختلاف التعبير مع اتحاد الرويا فقال له في وقت
الرويا الاولي كان الرمان علي الاشجار وفي وقت الرويا الثانية
ما كان في الاشجار الا اغصانا كالعصي وسقطت منه الاثمار والاوراق

وكثيرا ما يورد المتخيلة على الحس المشترك الامطار والسيول في الربيع في

بلدان يكون المطر في الربيع كثيرا والثلج في الشتاء من غير مشاهدة اليقضة يعني

ومن غير سوء مزاج الدماغ بل باقتضاء الفصل والوقت ومنها كثرة التفات

صاحب الرؤيا الى امر واختيار نفعه على نفع الامور الاخر حكى لي واحد من

اصحابي انه كان في بداية حاله تاجرا فكلما راى في المنام شيا حلوا كالسكر

والعسل وما يعمل منهما يحصل له ربح وفايدة من البيع والشرا وبعد ذلك ترك

التجارة وتوجه الى طلب العلم فكلما يرى الاشيا الحلوة في المنام

يحصل له تحقيق مبحث او تحصيل علم واخر الامر ترك طلب العلم ايضا واشتغل

بالسلوك والمجاهدة فكلما راى شيا من هذا في المنام يحصل له حال او

يصير حال له مقاما او يحصل له وجد او كشف صوري او معنوي ومن يدور

حوالي تاويل الرؤيا واسرارها يرشده ما ذكرنا منها الى ما سكتنا عنه والله

الهادي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الفصل الثاني في مراتب الرؤيا

بحسب الرائي اعلى المنامات في الصدق ووقوعه بعينه وفي الحقيقة و

وقوع تاويله رؤيا الاوليا والصالحين وبعده رؤيا السلاطين ومن له

حكم واكثر رؤيا السلاطين يتعلق بحال المملكة وجميع الرعايا وينتفع الناس

كلهم برؤياهم لانها ان كانت صورة امر نافع تكون مبشرة لجميع الرعية

وان كانت صورة امر ضار يحترزون من ضرره بقدر الامكان كما

راى ملك مصر في زمان يوسف عليه السلام سبع السنين الشداد التي

اكل فيها محصول سبع السنين الرخا التي قبل السبع الشداد في صورة

سبع بقرات عجاف ياكلن سبع سمان فحصل للناس الاحتراز منها

بامر يوسف عليه السلام بابقاء الحبوب في سنابلها حتى لا تتلف

ويتقوتون بها في السبع الشداد ونقل عن الحكيم المعلم الاول ارسطاطاليس

ان الرويا من القاء العقل الفعال وهو العاشر من العقول ويكون له
التفات الي السلاطين واهل العلم والفضل يريهم الامور التي يستقبلونها
حتي تكون لهم بشارة ان كانت خيرا ويحترزون من ضررها ان كانت
شرا ثم بعد رويا السلاطين رويا القضاة وعلماء علم الظاهر ان كانوا
علي طريقة السلف وما جعلوا علومهم وسيلة الي تحصيل الجاه والمال ثم
رويا الفضلاء واهل الصنايع الدقيقة ومدار صدق الرويا علي صدق
القول كما جاء في الحديث اصدقكم رويا اصدقكم قولا **الفصل الثالث**
في تاويل قوله صلي الله عليه وسلم الدنيا حلم نقول الدنيا حلم لان صورها
تغيب بعد التنبه عن الحس كما تغيب صور المنام بعد التنبه عن الخيال
ويعرف انها ما كانت الا خيالا ليس له وجود خارج عن مدرك
الرائي والتنبه من هذا الحلم بالموت اما اضطرارا كما لعامة الخلق

الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واما اختيارا كما يقع لبعض السالكين
بالرياضة والمجاهدة مع النفس التي هي الجهاد الاكبر بمدد العناية الربانية
فهي حلم بتقدير الكاف علي التشبيه ومن غير تقدير الكاف وادعائها حلما
علي الاستعارة ولمشابهتها الحلم وجه آخر وهو انها كالحلم تقع تعبيره في
الآخرة والجزاء المذكور في الشرع للافعال لمناسبة بينهما بمنزلة تعبير
صورة الافعال واذا انفتحت العين رايت العالم كله صورا تعبيرية كل مرتبة
بمنزلة تعبير مرتبة قبلها فان عالم الارواح بمنزلة تعبير عالم الاعيان وعالم
المثال بمنزلة تعبير عالم الارواح وعالم الاجسام بمنزلة تعبير عالم المثال
اما تري ان لكل مرتبة سفلانية صورا مناسبة للمرتبة الفوقانية
وظهرت بعدها فهي بمنزلة تعبيرها هذا حال الدنيا والآخرة بمنزلة تعبير
الدنيا كما قدمنا ∴ والحمد لله اولا وآخرا

